سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٣ مايو ١٩٧٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للدولة للشئون الخارجية، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، ابراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية والتعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. للأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة، حسن محمد التهامى.. للدولة، محمد سعد الدين زايد، عبد الرؤوف سامى شرف.. للدولة، محمد حسنين هيكل.. للارشاد القومى.

تعديل وزارى

فى ٢٦ ابريل ١٩٧٠:

محمد فائق.. للدولة للشئون الخارجية، حسن محمد التهامى.. للدولة، محمد سعد الدين زايد، عبد الرؤوف سامى شرف.. للدولة، محمد حسنين هيكل.. للارشاد القومى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. الموقف العسكرى	١
موقف تعبئة العالم العربى مع مصر	٣
الوضع فى اسرائيل ملئ بالانقسامات	٤
موقف المنظمات الفلسطينية	٥

	الموضوع	الصفحة
٢-	التحرك الدبلوماسى خارج الدول العربية	٥
٣-	الدفاع عن الأماكن الاستراتيجية مثل القناطر والكبارى	٦
٤-	مناقشة حول الميزانية والخطة	٨، ١٦ – ٢٩
٥-	اقتراحات حل مشكلة العمالة الزائدة	١٣، ١٥ – ١٦
٦-	نسبة الطلبة العرب فى الجامعات المصرية عالية	١٣
٧-	عبد الناصر يلغى قرار منع المصيفين من الذهاب الى مرسى مطروح، ويقرر خفض أسعار الفنادق	٢٩
٨-	مشاكل الخسائر فى دور السينما والمسرح وفى الكتاب بعد التأميم	٣٢ – ٤٠

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٧٠/٥/٣

- تولى الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه عرض صورة لآخر التطورات فى أزمة الشرق الأوسط من جانبيها السياسى والعسكرى. وقد ركز الرئيس على تطور العمليات العسكرية فى الجبهة المصرية، وخاصة فى الفترة الأخيرة التى أصبح فيها زمام المبادأة فى يد القوات المصرية سواء فى الجو أو على البر، ثم تحدث الرئيس بعد ذلك عن التطورات السياسية والموقف الدولى وتأثيره على الأزمة.
- انتقلت المناقشات الى صورة التحرك العسكرى وتحدث الرئيس عن:

  ١- مهمة المبعوثين المصريين الى الدول العربية.

  ٢- النداء الذى وجهه الرئيس عبد الناصر الى الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون.

  ٣- الخطوات المنتظرة بعد عودة المبعوثين المصريين، وبعد أن يتحدد موقف الرئيس الأمريكى.
- وسوف يبدأ المبعوثون المصريون زياراتهم للدول العربية من غد، حيث يسافر السيد حسن عباس زكى وزير الاقتصاد الى السعودية والكويت، ومن المتوقع أن تستمر مهمته فى الدولتين حوالى ستة أيام، ويذهب بعد ذلك الى منطقة الخليج العربى حيث يزور البحرين وقطر وأبو ظبى. ويسافر أيضا الدكتور لبيب شقير ليبدأ جولته فى المغرب العربى (الجزائر وتونس والمغرب). ويسافر أمين هويدى الى السودان، والسيد محمد فائق الى كل من لبنان وسوريا والأردن والعراق.
- مناقشة التقرير الذى وضعه وزير التخطيط الدكتور سيد جاب الله عن توزيع الاستثمارات.
- توزيع اختصاصات وزراء الدولة.. سعد زايد يباشر عمله فى الاتحاد الاشتراكى، سامى شرف يستمر فى ممارسة عمله بمكتب رئيس الجمهورية، حسن التهامى يمارس عمله من رئاسة الجمهورية، أمين هويدى يمارس نفس اختصاصاته السابقة كوزير دولة.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٣ مايو ١٩٧٠

عبد الناصر: نرحب بالاخوة ونتمنى ليهم التوفيق.

بالنسبة للموقف السياسى عامة، الواضح دلوقتى طبعا إن الموقف السياسى مختلط مع الموقف العسكرى، فإذا قدرنا ندخل فى تفصيلات أكثر بالنسبة لهذا الموضوع، فبنتوسع فى الكلام وبنقول: إن الاتحاد السوفيتى تعهدوا بالعمل معانا بكل الوسائل من أجل الدفاع الجوى، وطبعا يدخل فى هذا الموضوع إنهم يدونا طيارين ويدونا جميع الفنيين اللازمين لوسائل الدفاع الجوى.

الاتفاق الأول تم معاهم وتم تنفيذه بالنسبة لكل معدات الحرب الالكترونية بالنسبة لمعدات الدفاع الجوى، بالنسبة للطيارين والفنيين والعمليات الخاصة به.

ولكن طبعا العملية هى عملية الدفاع الجوى عن مصر، طبعا بيحتاجوا الى وقت علشان يتعودوا على الجو بتاعنا وبعتبر إن الوقت ده عدى.

طبعا من الناحية السياسية دخول الاتحاد السوفيتى بهذا الشكل فى الموضوع معناه إن الاتحاد السوفيتى لن يمكن الحقيقة إنه يقبل إنه ينضرب، ودى عملية بنعتبرها أو من التفكير السياسى عملية مستحيلة.

طبعا هناك دعايا موجهة إن فيه احتلال روسى وإن فيه الكلام ده، كله ده طبعا ممكن يكون كلام أمريكانى كلام ناس من الناس المعاديين، ولكن نفس طبيعة الأسلحة اللى بيشتغلوا فيها اللى هى الطيارات أو الصواريخ أو الأسلحة المضادة لطيارات أخرى طيران واطى أو المعدات الالكترونية. وفى نفس الوقت إحنا عندنا ناس بيتدربوا على كل هذه الأنواع، وطبعا فى الحقيقة تفكيرنا إن حتى لما يتدربوا ناسنا مانستغناش عن السوفييت بل ممكن يكونوا ناسنا مع اضافات جديدة عامل بيستورد؛ لأن عن طبيعة الحال هيحصل سباق.

أما بالنسبة لجميع قواتنا الأخرى، المشاة، الدبابات، المدفعية، المهندسين جميع العمليات دى كلها مافيهاش أبدا قوات سوفيتية. مانقدرش نقول إن اللى موجودين هنا قوات سوفيتية؛ لأن الموجودين هم مستشارين وقعوا معانا اتفاقية علشانهم بندفع لهم مرتبات، والاتفاقية محددة لزمن وبعد كده ممكن تجدد الاتفاقية، لكن مافيش فى الاتفاقية إن فيه مثلا الوحدة الفلانية لأ.. فيه كذا طيار موجود.

طبعا هتسمعوا فى الأيام القادمة كلام كتير على العملية دى، والحقيقة أنا بعتبر أن هذه الخطوة بتطمنا لأن طوال الثلاث سنين اللى فاتت هى مشكلتنا الأساسية. وأنا قلت لكم من الأول: إحنا كنا طلبنا من الاتحاد السوفيتى لما جه هنا زخاروف فى سنة ٦٧ إنهم يتولوا عملية الدفاع الجوى، فكانت مشكلتنا باستمرار مشكلة طيارين حتى بالنسبة لطيارينا اللى بيتخرجوا فيه مشكلة كبيرة بالنسبة ليهم. بالنسبة للطيارين الروس طبعا هم جايبين أحسن طيارين عندهم لأنهم هيدخلوا تحدى. بالنسبة لطيارينا اللى متخرجين برضه بتحصل لهم حوادث كتيرة حتى فى غير القتال، والرأى إنهم عايزين تدريب أكتر ويتفرغوا للتدريب، ولكن بيطلعوا قصاد طيارين متمرسين وعلى هذا الأساس ممكن بيكون عندنا خسائر.

طبعا دى ممكن تكون أول مرحلة ويتبعها مراحل أخرى، وفى رأيى إن الحرب هى حرب جوية، وفعلا اسرائيل عندها كل امكانيات الحرب الجوية بهذا الشكل.

فى نفس الوقت إحنا الحقيقة فى رأينا أو فى تخيلنا إن هذا الموضوع أما هيتعرف هيصل الى حاجة من الاثنين؛ ياإما يساعد على الحل السلمى وهذا أيضا نحن نطلبه، ياإما أمريكا تصعد العمليات أكثر.

لغاية دلوقتى لا نستطيع أن نجزم ايه اللى هيحصل، ولكن مع الورطة النهارده اللى فيها الأمريكان دخلوا فى كمبوديا ودخلوا فى فيتنام الشمالية، ومع كلام الصينيين أخيرا يعنى كلام حتى بعته لينا شواين لاى إن اذا الأمريكان جم كمبوديا فهم مستنينهم وإنهم مش هيعرفوا يطلعوا من هناك.

كل ده بيبين إن العملية رغم هذا مش هنقدر نعرف هل هتقود الى السلام أو تقود الى التصاعد، ولكن اذا قادت الى تصاعد فإحنا مش خسرانين الحقيقة؛ لأن هو الأول كان تصاعد لينا إحنا لوحدنا دلوقتى التصاعد وفى جانبنا الحقيقة السوفييت ممكن بيكون وضعنا أحسن لأن هم عندهم قدرة، لأن فعلا الاسرائيليين جابوا الطيارات الفانتوم لكن جايبين طيارين يهود أمريكان وجايبين أطقم صيانة أمريكية، معروف إن الطيارة الفانتوم من أعقد الطيارات عايزة ٢ طيارين.

على هذا الأساس كانت الحقيقة المبادرة أول امبارح مافيهاش تحدى مافيهاش تهديد ولا شئ بهذا الشكل هى مبادرة سلام. فى مقابلة السيد وزير الخارجية لممثل أمريكا قال له: إن احنا فعلا العملية ماهياش تهديد ولا حاجة زى ما وكالات الأنباء ما تحب تصور لكن الحقيقة المبادرة مبادرة للسلام، طبعا السلام وفقا لقرار مجلس الأمن.

اللى باين بعد الكلام ده إن المبادأة اللى كانوا اليهود ابتدوا ياخدوها بالنسبة لعملية الطيارين الروس ضاعت منهم.

بالنسبة الحقيقة لتعبئة العالم العربى معانا فى هذه المرحلة نعتبرها ضرورية، حتى تونس تعتبر أيضا ضرورية، ومن الواضح إن فى الأيام الأخيرة بعد ما بورقيبة ما عيى إن تونس بتحاول تحسن اتجاهاتها حتى فى دعايتها اذاعتها جرايدها مابتتكلمش زى الأول.

يبقى السؤال.. ماذا يفعل الروس معانا؟ الحقيقة لن نستطيع أن نفصح عن نوايانا فى هذه المرحلة، ولكن إحنا بنقول: آدى الكلام اللى قلناه، آدى الوضع اللى بيواجه العالم العربى، آدى الكلام اللى قاله وايزمان على خريطة هرتزل، آدى أطماع اسرائيل فى السعودية وفى كذا وفى كذا وفى كذا. والمطلوب الآن إنكم تبينوا وتؤيدوا وتبذلوا جهد، وإن احنا عايزين فعلا سلام حقيقى وإن احنا مااحناش عايزين نعادى الولايات المتحدة الأمريكية، وإن السلام وفقا لقرار مجلس الأمن ده خصوصا للدول اللى هتقول لأمريكا.

واذا لم تنفع هذه الخطوة، فليس أمامنا من سبيل إلا إن احنا نخاطب العالم العربى كله وسنطالبه بإنه يأخذ فعلا موقف يتناسب مع الموقف العدوانى اللى هتتخذه أمريكا مننا، وذلك فى حالة اعطاء سلاح لاسرائيل. وهنشرح طبعا موضوع التفوق والسلاح اللى اتاخذ بعد ٦٧، ولكن الحقيقة مانقدرش نروح ونقول هنعمل ايه قبل الأمريكان ما يقولوا، إحنا بناخد العملية على خطوتين وبعدين بنقولهم بعد ما الأمريكان يبينوا موقفهم بيحصل تشاور تانى.

قد يتكلم البعض عن مؤتمر قمة، فى رأيى إن لا نستطيع أن نلتزم بمؤتمر قمة لأن احنا هنروح هنتحط فى نفس الدايرة اللى اتحطينا فيها فى المغرب.

ولكن أيضا الرسل، ممكن بننتهز هذه الفرصة لأن فى المرواح بتتعمل تصريحات صحفية للصحف أثناء الوصول، وأثناء السفر أيضا ممكن يتعمل تصريح صحفى بنبقى باستمرار معبئين الموقف.

واذا كان فيه أى آراء أخرى؟

البرلسى: أنا بسأل عن الموقف داخل اسرائيل يعنى انعكاس الحركة دى داخل اسرائيل.

عبد الناصر: انعكاس ايه؟

البرلسى: اللى هى التطورات الأخيرة دى بعد خطاب سيادتك، وكان فيه قبل كده برضه تحركات من بعض القوى اللى بتسمى نفسها قوى يسارية وفيه معارضة بتشتد يوم بعد يوم لرئيس الوزراء، هل ده حقيقى فى التقييم ولاّ مش حقيقى؟ وفيه بعض الناس بيدعوا إنهم بيحاولوا يخلوا اسرائيل تجنح للحل السلمى، هل ده صحيح ولاّ مش صحيح؟ تقييم الموقف الحالى الداخلى.

عبد الناصر: هو طبعا رد الفعل مانقدرش نقول ايه داخليا فى اسرائيل بعد كلامنا أول امبارح، ولكن الوضع فى اسرائيل ملئ بالانقسامات كل واحد له وجهة نظر والتحالف لا يستطيع أنه يتفق على شئ؛ بدليل إن حتى جولدا مائير قالت: إنها لا تستطيع إنها تقول كلمة الانسحاب، إنهم يوافقوا على كلام الانسحاب اللى هو موجود فى قرار مجلس الأمن، فهم بدل الانسحاب بيقولوا des positions des forces أظن ولا ايه؟

رياض: آه.. des positions des forces.

عبد الناصر: اللى هو اعادة توزيع القوات، فاللى باين من كده وطبعا واحد زى جولدمان ما يتكلمش ويعمل هذا الموضوع إلا اذا كان ليه ناس مانقدرش نقول إنه مالوش ناس، وبعدين فيه وزراء عارضوا موقف الحكومة بالنسبة لجولدمان. ولكن فى رأيى إن الأغلبية الاسرائيلية عايزة الاحتفاظ بالأرض ولا تعاد أى قطعة من الأرض الى العرب؛ لأن هم دول ناس اتربوا على هذا الموضوع وخدوا على الانتصارات وفى مخهم إن العرب لن يستطيعوا أن يستعيدوا الأرض. ولما نقول أرض هنا مش المقصود بيها سينا المقصود بيها الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان كمان.

فيه حاجة جديدة عن موقف اسرائيل فى الداخل؟

البرلسى: تسمح لى سؤال تانى برضه؟

عبد الناصر: أيوه.

البرلسى: الموقف الحالى بتاع المنظمات الفلسطينية ككل بالنسبة لقبول حلول زى اللى بنتكلم عنها دى.. انشاء كيان فلسطيينى مش كيان فلسطينى، هل فيه أى..

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة المنظمات الفلسطينية ككل هى صداها أكثر من قوتها ولكن هى كقوة مطلوبة، كلهم طبعا بيرفضوا قرار مجلس الأمن، كل المنظمات بل أيضا كل الدول العربية ما عدا الأردن ولبنان.

وأخيرا الجزائر من أسبوع طالع بيان ما بين السقاف وبوتفليقة يرفضوا الحل السلمى لأن ده استسلام لقضية فلسطين، فى الوقت اللى هم فيه يعنى ماادوناش ولا مليم! يعنى إدونا ١٦ طيارة وصلت لنا لغاية دلوقتى و ١٠٠ دبابة، ولكن بيحاولوا إنهم يرتفعوا بمستواهم فى الداخل بالنسبة للتصنيع وبالنسبة للزراعة وبيتكلموا عن الثورة الزراعية وعمليات بهذا الشكل.

ولكن بوتفليقة يهمه إن احنا كده انشاءالله نصرف مثلا ٥٥٠ مليون جنيه، كنا بنصرف ١٦٠ مليون على الجيش السنة دى ٥٥٠ مليون الحقيقة.

الحقيقة هذه المواضيع يجب ألا نتأثر، فى مصلحتنا والمصلحة العربية قدرة الفدائيين إنهم يعملوا ايه؟! مين هيقدر يحرر الضفة الغربية؟! مين هيقدر يحرر القدس؟! آنهى جيش؟ الجبهة الشرقية فيها ايه؟! مافيش جبهة شرقية! بعدين هناك المزايدات أيضا بين الفلسطينيين مزايدات كبيرة جدا وهناك حكومات أيضا تحتضن.

رفعت: هل من الضرورى أن يحدث برضه تحرك دبلوماسى خارج البلاد العربية سواء فى أوروبا الغربية أو فى دول عدم الانحياز علشان يتحروا الموقف الجديد؟

عبد الناصر: يعنى هو إحنا عن طريق السفراء، رياض قابل السفراء بتوع الدول الأربع الكبرى وعامل تقسيم لمقابلة السفراء العرب ثم السفراء الافريقيين ثم السفراء الآسيويين، بعد كده الحقيقة إحنا مش عايزين نخلص الموضوع وهنقف.

بعد كده على قد ردود الفعل نقدر نتحرك تحركات تانية إن احنا نبعت ناس وهنبعت لمين ومانبعتش لمين، هى دى عملية لأن مثلا اذا جينا نبعت لافريقيا ما ساحل العاج هيقول لك ايه؟ والجابون هيقول لك ايه؟ مش عايزين الحقيقة نعمل عملية ليبيريا هيقول لك ايه؟ وكل دول معتبرين دول افريقية ودول غير منحازة. فيه فرق إن أنا أجيب سفيره هنا وأبلغه الخطاب وأدى كذا وأدى كذا وأدى كذا ونقول له: عايزين، وهو ما يقدرش يرد وياخد بعضه ويمشى. وفرق إن أنا أبعت واحد هناك بيقابل وزير خارجية ليبيريا أو بيقابل الرئيس والرئيس بيقول له يعنى إن احنا مع المفاوضات المباشرة بينكم وبين اسرائيل؛ على طول نبص نلاقى نفسنا خلقنا لنفسنا زنقة.. لهذا يجب إن احنا الحقيقة نتحرك بحذر.

يعنى فيه دول مضمونة زى الهند زى يوغوسلافيا زى الباكستان مثلا مضمونة، ولكن الدول العربية ماحدش هيقدر الحقيقة فيها إلا إنه بياخد موقف صريح.. ده بالنسبة للعملية.

هل فيه حاجة تانية بالنسبة للأوضاع السياسية؟

بالنسبة للأوضاع العسكرية، الحقيقة هى العمليات كانت هديت بالنسبة للطيارات وبالنسبة للقوات البرية، هو كان على أساس إن احنا لما نبتدى يبقى عندنا امكانية الاستمرار فى العمل.

طبعا لازال عندنا مشكلة أساسية موجودة النهارده عسكريا وهى الدفاع الجوى عن منطقة القنال، لأن الدفاع الجوى عن منطقة القنال النهارده بيجوا على ٧ كيلومتر وبيضربوا و٦ كيلومتر بيضربوا. وهذا الموضوع اتوجد حل ليه بالاتفاق ما بين المصريين والخبراء السوفييت ونرجو إن احنا نستطيع إن احنا نحله.

لكن الخسائر فى منطقة القنال قليله؛ يعنى أول امبارح كان فيه ١٨٠ غارة يعنى ١٨٠ طلعة طيارة، كان باين بالليل إن الخسائر كتير لكن العدد النهائى النهارده وده أكبر عدد من الخسائر كان فيه ١٢ قتلى، لكن فى الأيام العادية بيبقى فيه واحد أو جريح أو شئ من هذا القبيل مع ٥٠ أو ٦٠ أو ٧٠ [طلعة]. لكن الدور ده ركزوا على الفرقة اللى عبرت هى بالذات اللى ركزوا عليها، وجت اصابة مباشرة على ملجأ من الملاجئ وده ممكن يحصل، وممكن تحصل غارات طول النهار ٤ ساعات ومايحصلش فيها حاجة.

هنا بقى الغارات اللى كانت بتحصل فى العمق ده كان موضوع صعب الحقيقة؛ لأن كان ممكن فى الغارة ممكن يحصل ٨٠ قتيل بالطيارة الواحدة لأن ماكانش فيه التحصينات الموجودة.

النهارده فيه تهديد على إنهم يعنى مش ضرورى نضرب فى العمق ممكن نضرب فى حتت تانية وبتوجع المصريين، وهنا الحقيقة برضه الواحد بيفكر على القناطر اللى هى العملية الأساسية اللى هى لسه مانقدرش الدفاع عنها دفاع متكامل.

دلوقتى وضع أسوان بقى كامل، لكن بيبقى اسنا وأسيوط ونجع حمادى اللى هم الثلاثة دول.

قناوى: أنا روحت الأربع أيام اللى فاتوا دول كنت فى إسنا ونجع حمادى وأسيوط والدفاع الجوى فيه حوالى ١٠ أو ١٢ مدفع على القنطرة، وعملوا فى نجع حمادى نقطة مراقبة فوق خالص على الجبل. ولكن كان فيه فكرة إن احنا علشان الدفاع الجوى يجوز فيه وحدة الصواريخ ولا حاجة زى كده، وكان فيه وحدة فى نجع حمادى لكن الوحدة دى اتنقلت من مدة طويلة ولافيش أى حاجة عن الرادارات أو شئ من هذا القبيل. وبيقولوا: إن احنا نقدر ناخد خبرية قبلها بشوية من الرادرات اللى هى قدامها. لكن فى الواقع برضه الدفاع اللى احنا عملناه كله علشان الألغام العايمة اللى هو الشبكات اللى احنا عاملينها، لكن مافيش حاجة للدفاع الجوى أفتكر كوحدة صواريخ زى ما فى أسوان مثلا.

عبد الناصر: آه.. هى الصواريخ اللى اتشالت دى هى الصواريخ القديمة ودى أثبتت عدم فعاليتها وحدها لأنه ثبت إنهم يقدروا يوقفوا مفعولها؛ وعلشان كده إحنا سحبنا كل الصواريخ القديمة اللى بهذا الشكل لأنها كانت بتتضرب ومابتقدرش تعمل شئ، ولكن إحنا جاى لنا أسلحة مضادة ممكن بالذات بندى أسبقية للثلاث قناطر. دلوقتى ضمن دفاع القاهرة داخلة القناطر الخيرية وكل المنطقة دى، وهم دول الحقيقة يمكن على سبتمبر نجيب لهم صواريخ من الجديدة، لكن لغاية دلوقتى لازم نعتمد على المدافع؛ ولهذا أيضا لازم نعتمد ولازم نكون مخططين إن ممكن يحصل تدمير وإن احنا نصلحها.

قناوى: وبعدين يافندم لو سمحت يعنى هو فيه نقطتين ضعف برضه، أنا قلت لهم وأنا هناك: هنعمل تجربة بوضع البلوكات أثناء فتح البوابات جزئيا يعنى علشان نتمرن على إن لما تحصل فى احدى العيون أو عينين نقدر نحط بوابات والمياه ماشية وبدون مانحتاج الى تخفيض منسوب المية ومنع المياه من الترع وتركيزها أمام القناطر؛ لأن هنعمل التجربة دى قريب يعنى. لكن فيه حاجة علشان الأهوسة إحنا عاملين شباك تفتح وتقفل علشان الملاحة، ولكن برضه لو حصل حاجة فى إحدى البوابات أو فى بوابتين أماميتين وبوابتين خلفيتين، برضه هيبقى فيه عطلة ملاحة شوية. وأنا كنت بقول: إحنا عندنا طريقة لقفل الهويس، وعلشان يصلح الهويس اذا كان فيه عطل فى الهويس نفسه دى هتاخد وقت طويل علشان نقدر نجيب بوابة أخرى نركبها.

فبقول إحنا نقدر نحط صنادل أو أى شئ من هذا القبيل فوق قدام الأهوسة فيه من أول مايتقطع الملاحة مثلا؛ بحيث إن لو كان فيه ألغام عايمة أو حاجة زى كده تحوش عنها، زيادة كمان على الشباك اللى موجودة لأن برضه ممكن الشباك ماتكونش كافية فى هذا الموضوع. وأنا اديتهم تعليمات يعملوا الصنادل، لكن برضه أنا بقترح إن احنا نبتدى نصنع لكل هويس بوابتين وللأسف الأهوسة مختلفة المقاييس ومختلفة المناسيب.

عبد الناصر: ده ممكن فى الترسانة.

قناوى: هنبتدى انشاءالله وهنتصرف وهاتفق مع السيد صدقى سليمان علشان يقدر يشوف هنعمل ايه فى الأهوسة.

عبد الناصر: فيه حاجة أى أسئلة؟
أيوه.

كامل: ما يتعلق بالوجه البحرى يافندم، الكبارى وقناطر الوجه البحرى نفسها فيما يتعلق على الفرعين برضه.

عبد الناصر: فين قناطر الوجه البحرى؟

كامل: عندنا فى زفتى نفسها وادفينا نفسها.

قناوى: يافندم إحنا فيه أولويات اتفقنا مع سيادتك عليها وزفتى عليها دفاع لأن زفتى حوالى مليون وربع عليها، وإحنا عاملين حساب زفتى وفى الدفاع زى تقريبا القناطر الخيرية، وكذلك قناطر ادفينا وجميع المحطات اللى صارفة فى الشمال، ده كله معمول حسابه فيه وقاية كافية لهم يعنى.

عبد الناصر: أى أسئلة؟ اتفضل.. هتخلصوا الميزانية امتى؟

حجازى: هنخلص مناقشات على الخميس فى الغالب وهناخد كمان أسبوع يعنى بعد ١٥ يوم، اتفقنا إن احنا ندى مجلس الأمة اللى بيخلص أول بأول، لكن الاطار العام لسه الاستثمارات ماوصلتش القطاعات لأن المفروض نوزع على الشركات والتمويل، وقدامنا زى ١٥ يوم.

عبد الناصر: بعتلى بيان الحاجات اللى فيها خسارة.

حجازى: لأ.. أنا مستنى لما أخلص علشان أدى سيادتك كمان ٧١/٧٠، يعنى عندى ٦٩/٦٨ فعلى وتقديرى ٧٠/٦٩ موقفها ايه النهارده وعايز يبقى المنظر بتاع ٧١/٧٠ موجود يعنى.

عبد الناصر: آه.. اتفضل.

جاب الله: على الرغم من الاستثمارات اللى بندرجها السنة الجاية مابتضعش إلا مبلغ اقتصادى، إلا أن الاقتصاد القومى أحسن حال مما كان عليه السنة الماضية وأحسن حالا مما كان عليه السنة الأولى. وقوة الاقتصاد الذاتية المتمثلة فى الامداد وفى الخدمات هى اللى بتمكن من الزيادة فى أعباء الدفاع. وبتخلى عندنا القدرة لتحمل هذا القدر الكبير من أعباء الدفاع. الاستثمارات المحدودة للسنة الجاية لازم نبص لها نظرة دقيقة فى إن احنا بطريقة أو بأخرى نزود الاستثمارات شوية؛ لأن عدم زيادة الاستثمارات يترتب عليها زيادة العبء النسبى للدفاع فى المستقبل ونفس الشئ بتعمله اسرائيل.

عبد الناصر: هى ميزانية الدفاع فى ٦٧ كانت كام؟

حجازى: ٦٨/٦٧..

عبد الناصر: لأ.. لأ.. قبل الحرب يعنى.

حجازى: ١٧٥ ماكانش فيه الطوارئ.

عبد الناصر: ده بما فيه اليمن؟

حجازى: آه.. هى التسويات بتاعة اليمن ١٠ مليون، لكن هى ١٧٠ – ١٧٥ وبعدين جت الطوارئ ٧٥ السنة اللى بعديها.

جاب الله: النمو اللى حصل فى القوة الذاتية للاقتصاد هو اللى مكنا من تحمل الأعباء المتزايدة فى الـ ٣ سنين دول، ويتطلب الأمر إن احنا نناقش موضوع الاستثمارات من ناحية امكان زيادتها فى القطاعات السلعية باستمرار. يعنى دى مشكلة دائمة ومستمرة حتى يصبح عبء الدفاع غير متزايد نسبيا وحتى يمكن الانطلاق بدرجة أكبر بعد انتهاء العدوان انشاءالله.

اللى تم الاتفاق عليه بالنسبة للعام المقبل هو هذا الحجم من الاستثمارات فى اجمالية ٣٣٨، يخص القطاع العام منه ٢٦٥ زودناه فى اللجنة الأخيرة لـ ١٥ مليون لصالح الصناعة والزراعة، ووزع على مشروعات اعداد الدولة للحرب ٢٢,٥، واستثمارات القطاع الخاص ٢٥ وزيادة المخزون ٢٠ ومتبقى ٥,٥ مليون.

بالنسبة لتمويل هذه الاستثمارات، فتم الاعتماد على مدخرات محلية أمكن حصرها ومنتظر تعبئتها مقدارها ٢٧٨ مليون جنيه، وعن طريق مدخرات أجنبية ٦٠ مليون جنيه تصل ايداعات فى ميزان المدفوعات الجارى. كان هناك نقص فى المدخرات ٢٠ مليون جنيه، وسبق الكلام على امكانية النظر فى بعض الاجراءات انما انتهى الأمر الى أن الجيش تنقص ميزانيته بـ ١٠ مليون فيبقى اللى فاضل ١١ مليون، ممكن الخزانة أن تدبر الجزء الأكبر منهم من احتياطياتها أو اذا كان هناك أى اجراء فهيكون اجراء بسيط.

حجازى: هو ١١ و ١٥ يبقى ٢٦، انشاءالله يعنى.

جاب الله: لأ.. الـ ١٥ نزلناهم.

عبد الناصر: فى الاجراءات أنا مستعد.

جاب الله: مش هنحتاج اجراءات.

حجازى: أنا مش عايز أقول حاجة يافندم يعنى ليه؟ لأن لغاية دلوقتى الطلبات والمناقشات الحمد لله بعد توجيه سيادتك فى آخر مجلس ومسألة التوجيهات العامة اللى راحت الوزارات فى المناقشات، قطعا النتائج أحسن من الوضع اللى احنا كنا ماشيين فيه، لكن فيه طلبات بتيجى لى كل يوم لغاية النهارده فى صندوق طوارئ الصحة يعنى كل المرافق. كل واحد دلوقتى عايز طلبات الدفاع المدنى، وأنا يمكن أعرضها على السيد أنور السادات لأنى كنت مقدر ٣٦ مليون عجز طوارئ السنة اللى فاتت الأسبوع ده ٥٥ و ١٤ مليون، فهنراجع فعشمى انشاءالله هتبقى أقل اجراءات اقتصادية ممكنة. فبعد سيادتك ما تفضلت والعلاوة هنعلنها الصبح بكره حتى والأخ فوزى قال لى: إن الـ ١٠ هينزلها، ورجع بعدها بيوم قال لى: عايز ١٢! قلت له: طيب نستنى بس، قال لى: لأ.. فيه حاجة جديدة وعايز ١٢ مليون. برضه مش عايز أتكلم يافندم إلا لما أجمع الصورة وأملى إن أمنع أى اجراءات بقدر الامكان، لكن ماتجليش اجراءات رسوم جمركية تخفيض؛ لأن الجات هيخفض لى ييجى مليون جنيه، وبعدين الاتفاقيات العربية الأخيرة أيضا هتخفض لى فوق عن مليون.

عبد الناصر: بس هتكسب فى التصدير وهتكسب من العمليات دى، اذا كنت عايز أرفع الاحصاء ١٪ من دلوقتى.

حجازى: يعنى مع الميزانية هشوف لأن ده حل..

عبد الناصر: لأن ده بيغطى لك ده.

حجازى: وبعدين اعانة الصادرات، أنا بتفق مع الأخ حسن إن مبالغ اعانة الصادرات أنا شايف بعضها بيرتفع، بنعمل لها صندوق لوحدها وتحمل بها سلع أخرى. هو الاقتراح إن الميزانية لا تتحمل بشئ الأخ عزيز بالنسبة للغزل أنا حاطط سياسة على إنها على ٣ سنين.

عبد الناصر: يعنى هو أى اعانة للصادرات هى اللى بناخدها من الواردات وإلا نطلع الآخر.. أى خسارة فى المؤسسات بيبقى على المؤسسات مابينفعوش ولازم مانزودش لازم نقلل ونعمل سنتين ثلاثة، أما دلوقتى كل سنة المؤسسات اللى بتخسر بتزيد.

حجازى: النهارده – بعد اذن سيادتك – وأنا بناقش الاسكان النهارده فيه شركات هنبدأ فى تصفيتها فعلا لأن ثبت إن الخسائر مستمرة وهم متجهين للتصفية؛ فإحنا هنبدأ فعلا باتخاذ تنفيذ القرار بتاع سيادتك، بحيث بعض الشركات ابتدوا ياخدوا أعمالها يوزعوها على شركات أخرى، وبالتالى هنسير فى عملية التصفية هيترتب عليها مشكلة عمالة. أنا شخصيا بقول: لو الراجل قعد فى بيته حتى وخد لمدة ٦ أشهر – سنة لغاية لما نستوعب، لن تضر الاقتصاد القومى ولا تعمل حاجة مادام هياخد ماهيته مؤقتا الى أن أستوعبه فى قطاع آخر..

عبد الناصر: بس ماتستوعبش الكبار.

حجازى: يعنى..

عبد الناصر: لأ.. هم الكبار هم المسؤولين عن هذه العملية فكيف نستوعب الكبار ولا نستوعب الصغار؟! فإحنا المؤسسة اللى بنصفيها لازم ننظر فيها كلها، لكن معارفكم تاخدوهم تحطوهم فى الشركات التانية وتسيبوا الباقيين يبقى ماعملناش حاجة يبقى بنشجع كل واحد إنه يصفى شركته. دلوقتى اللى شركته تتصفى يبقى فاشل ولا لأ؟ لأنه فاسد فإذاً قرار لا يعين أى حد من شركة تتصفى إلا بعد عرض موضوعه على مجلس الوزراء، وإلا يبقى بهذا نبقى بناخذ الفاشلين بنعينهم والعمال بنرفدهم.. هو ده اللى احنا هنعمله!

حجازى: الشركات اللى فيها عمالة زايدة زى المقاولين العرب برضه كان فيها مناقشة النهارده مافيش تعيين ولا حاجة، طالما إنه بيدينى عمالة فى شركات أخرى أنا باخد منه بادى قطاعات أخرى يبقى بنجمد هذه العمالة فى الشركات اللى فيها فائض. الأخ سيد مرعى فى الاصلاح الزرعى فيه مليون جنيه عمالة، إحنا بنحط خطة النهارده لاستيعابها فى المناطق الأخرى، بنرجو سياسيا إنه برضه يمهد للعملية لأنه لما أتخذ اجراء فى العام الماضى فى مجلس الأمة حصل رد فعل وأوقفت العملية. أنا بقول: لو عندى عمال تراحيل وبياخدوا فلوس وموجودين فى المناطق، طيب ما نقدر نستوعبهم فى عمليات فى نفس المناطق. فأنا انشاءالله يافندم مع الميزانية أنا هاحط المرة دى شوية وقائع من واقع الأرقام..

عبد الناصر: مجلس الأمة عايزين يدفعوا فلوس للناس دول يفرضوا ضرايب؛ تقولوا لهم كده صراحة اذا كان هندفع فلوس هم يقترحوا يجيبوا لنا فلوس قصاد دى، ماحدش هيفرض ضرايب.
أيوه.

غانم: لو سمحت لى بمناسبة الاستيعاب..

عبد الناصر: والله برضه بالمناسبة أنا شايف الأخ البرلسى قايل: هياخد ١٢ ألف طالب عربى السنة الجاية، فى لبنان وإنت فى بيروت.

البرلسى: لأ يافندم متأسف مقولتش حاجة زى ديه، أنا أقول يافندم عندنا من ضمن..

عبد الناصر: فيه كليات ٥٠٪ منها من الدول العربية!

البرلسى: ٥٠٪؟!

عبد الناصر: فى الأزهر كلية طب بالذات مثلا، فالحقيقة مانقدرش نخلى ولادنا مايدخلوش وناخد آلاف! يعنى لازم تبقى فيه سياسة وفيه أعداد بقرار من مجلس الوزراء عن جميع المنح مش من الجامعات.

البرلسى: مش من الجامعات يافندم بعد اذن حضرتك..

عبد الناصر: لأ.. أنا عارف الأوساط، أصل أنا ببعت أقول: خدوا ده وخدوا ده وده بيبعت وأمين هويدى بيبعت يقول؛ النتيجة فيه كام ألف طالب فى الجامعة النهارده مش مصرى؟

البرلسى: ١٤ ألف تقريبا اللى هو يمثل الـ ١٠٪ من عدد الطلاب، وكل سنة لما نقبل مثلا ٢٠ ألف يبقى ألفين أو ١٨٠٠ طلاب غير مصريين، إحنا مقيدين بالحد الأعلى فى قبولنا الـ ١٠٪ بناخد ٨ أو ٨,٥ حسب الظروف ده الاجمالى، أنا بعت الاحصاء للأخ هويدى.

عبد الناصر: أنا طالب أصلا..

البرلسى: أنا بعت يافندم مابنزودتش عن كده أبدا.

عبد الناصر: عايزين نعمل سياسة هل ده فعلا عدد عادل؟!

البرلسى: أيوه يافندم ده بعت لى بالتفصيل بلد بلد.

عبد الناصر: ده عادل.. هل عادل؟!

البرلسى: أفندم.

عبد الناصر: هو ده اللى عايز أبحثه دلوقتى هل ده عادل أو كتير؟

البرلسى: اللى هو الـ ١٠ ٪ يعنى؟

عبد الناصر: طبعا.

حجازى: مابيدفعوش حاجة.

عبد الناصر: معلش، هل أولادنا أحق مثلا ياخدوا ٥٠٠ ياخدوا ١٠٠٠؟

البرلسى: ١٠٠٪ أحق.

عبد الناصر: علما إن فى بيروت هذا مورد العملة الصعبة بالنسبة ليهم حتى جامعة بيروت اللى احنا عملناها بتكسب، هذا موضوع الكلام فى المستقبل.

البرلسى: حاضر.

عبد الناصر: أيوه ياأخ غانم.

غانم: أنا كنت باتكلم على العاملين اللى هيصفوا، وأرجو إن احنا ندى أولوية لوزارة التربية والتعليم بالنسبة لكل الفئات وبكل المؤهلات، يعنى ماعندناش مانع فى وزارة التربية والتعليم إن احنا ناخد أى عدد من العاملين، فى شركات أو فى القطاعات اللى بتصفى من كل المؤهلات بما فيهم عمال التراحيل.

عبد الناصر: تعملوا بيهم ايه؟

غانم: عندنا نقص فى الدعامات فى كل الفئات.. فراشين ومدرسين وكله، ده بمناسبة التصفية بنقول: بناخد أولوية اذا سمحتم.

عبد الناصر: ده أنا لما بروح القناطر بيجوا لى ناس كتير عايزين إن أعمل لهم واسطة يشتغلوا فراشين عندك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى أطلع ألاقى واحد جاى عايز واسطة منى أنا يشتغل فراش فى وزارة وإنت تقول لى: عايز عمال تراحيل! أمال مابتشغلوش دول ليه؟

غانم: المدارس الجديدة أخدنا لها مدرسين وماخدناش فراشين وماخدناش جهاز ادارى ولا كتابى.

عبد الناصر: وعندك محلات ليهم؟

غانم: عندنا محلات لكل الأنواع اذا كان ممكن يعنى.

عبد الناصر: ما تاخد الزيادة اللى عند ثروت، ده ثروت عنده ناس من اللى بياخدوا ١٥٠.

غانم: لأ.. ١٥٠ ماينفعش يافندم.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بياخدوا ٢٠، عنده وكالة وزارة على رأسها عبد المنعم الصاوى للعاطلين والمشردين واللى مابيشتغلوش.. الى آخر!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فتبعت المجموعات للناس دول للأخ غانم.

عكاشة: حاضر هاتفق مع السيد وزير الخزانة.

عبد الناصر: أيوه.

جاب الله: والله يافندم بالنسبة لموضوع اعانة الصادرات بأنها تحصل على الواردات يمكن لى وجهة نظر فيه، إن دى معمولة إن الأنشطة اللى فيها كفاءة اقتصادية هنعاقبها والأنشطة اللى مافيهاش كفاءة اقتصادية هنغطى على المشكلة بتاعتها ونسيب المشكلة تستشرى. لما نفضل ندى اعانة هنفضل مخليين المشكلة ونبقى عليها وتزداد مع الوقت، وتفضل بالتالى الواردات تتحمل مع الوقت. واللى ينفع هذه الأنشطة أنها ذات كفاءة اقتصادية، يعنى مثلا السلعة اللى بتتصدر زى الموالح باعانة.. طيب ما نقدر نزرع حاجة تانية بتتصدر وبتجيب عملة فائض من غير ما ندفع اعانة، لكن لما ندفع لها اعانة من الواردات على سلعة أخرى هيستمر التوسع فى الموالح وهيستمر التوسع فى الاعانة، ويستمر التوسع فى عقود الأنشطة..

عبد الناصر: طيب ما هنا فيه نقطة، مين اللى يقرر إن هذه السلعة عايزه اعانة تصدير والى متى؟

جاب الله: تبحث السلع سلعة سلعة.

عبد الناصر: لأ.. ممكن اللجنة الاقتصادية هى التى تاخد هذا الاختصاص، مانسيبهاش لحد يتصرف زى ما هو عايز ويوصل الكلام اللى إنت عايزه، وبعدين فى اللجنة الاقتصادية بتقولوا: بتنزل اعانة فى ده، لازم بتنزل تكاليفك.. الى آخر هذا الموضوع. لكن هندى الاعانة منين؟ دلوقتى بافضل آخد ضرايب من الناس وأدى خساير للأتوبيس وأدى خساير للسكة الحديد وأدى خساير للمكتبات والسينما بتخسر ومش فاهم مين بيخسر، السينما مش بتخسر؟

سليمان: أيوه يافندم.

عبد الناصر: طيب.. والمسرح بيخسر مانقدر للعمليات دى، والاصلاح الزراعى بيخسر والوادى الجديد بيخسر وكل العمليات!

جاب الله: قبل الاصلاح الزراعى يافندم القمح السنة دى هيكون فيه مليون أردب زيادة الشهر الجاى على الأقل.

عبد الناصر: طيب نديه اعانات ده يعنى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جاب الله: لأ.. دى حاجة تبسط، جنب وجود اعانة انما فيه يعنى ربنا مدى المحاصيل شوية زيادة السنة دى.

عبد الناصر: فالحقيقة أى اعانات بهذا الشكل هنجيبها منين؟ ما نقدرش نزود ضرايب وأفرض ضرايب على السجاير علشان أدفع اعانة الصادرات أو اعانة أتوبيس.

جاب الله: لأ.. تبقى كل حالة تتحل لوحدها.

عبد الناصر: تبحث فى اللجنة الاقتصادية من الأول وجديد ما هى الاعانات وما هى المواضيع.

حجازى: لو سمحت يافندم، مع ٧١/٧٠ جمعت أنا دراسة شاملة عن اعانة الصادرات سلعة سلعة بالكمية بالمبالغ اللى بياخدوها علشان برضه كل سلعة تدرس.

عبد الناصر: شوفوها فى اللجنة وبعدين تطلع مع الميزانية، كذلك الخسائر، يعنى الخسائر وسد العجز كله بنشوف.

حجازى: أنا هعمل تقرير ملخص لكل الموقف هيئة هيئة والتطور بتاعها أنا بجهزه ومأجله لغاية لما يجى مع الميزانية.

جاب الله: بالنسبة للتمويل الـ ١٠ مليون اللى ناقصين أنا واثق إن الخزانة..

حجازى: ٢٦.

جاب الله: ١١.

حجازى: ١١.

جاب الله: الـ ١٥ إحنا مخلينها احتياطى طوارئ واستثمار نزلناه لـ ٥,٥، خدنا الـ ١٥ من الموارد القائمة الموجودة، والـ ١١ والـ ١٠ من ٢١ دول بقى هيجوا من وفورات الميزانية. بالنسبة للسنة الجاية الناتج المحلى زيادته محدودة..

عبد الناصر: إحنا عايزين والله تعمل لنا اطار الدخل القومى أد ايه والناتج القومى أد ايه علشان الواحد يقدر برضه يحط نفسه فى الصورة تانى. لما كنا بنبتدى أول الخطة الواحد كان بيدخل سنة ٦٠ وجينا سنة ٦٥ ولغينا الخطة وعملنا حاجة تانية؛ فعايزين على الأسبوع الجاى تدينا صورة عن الاقتصاد، إنت قلت لنا الأول كلمتين: إن الاقتصاد كويس وعال قوى!

جاب الله: لأنه متحمل يعنى كويس بمعنى ايه..

عبد الناصر: حطه لنا فى أرقام.

جاب الله: أيوه يافندم الأسبوع الجاى انشاءالله، يعنى الفائض بتاعه أكثر من الفائض السنة اللى فاتت والفائض فى السنة اللى قبلها؛ وعلشان كده من هذا الفائض قادرين نغترف مقادير متزايدة للدفاع، وإلا لو ماكانش الاقتصاد قوته الذاتية بتزيد ماكناش هنلاقى هذه الموارد للدفاع. انما برغم تزايد الموارد اللى بتخصص للدفاع، فقادرين لسه نجد موارد مخصصة للتنمية ولو إنها بالنسبة للسنة الجاية موارد محدودة.. ده اللى أقصده بتزايد القوة الذاتية يعنى زيادة الفائض الاقتصادى اللى ممكن توجيهه للتنمية أو للدفاع.

فالناتج القومى زيادته فى السنة الجاية محدودة فى حدود ٩١ مليون، والجزء الأكبر من هذه الزيادة جاى فى قطاع الخدمات. أما القطاعات السلعية اللى هى الزراعة والصناعة والتشييد والكهرباء فنموها محدود ١,٩ وقطاعات التوزيع ٢,٣، والناتج المحلى بتكلفة عوامل الانتاج زيادة ٣,٢ وبسعر السوق برضه ٣,٢، ودى نسبة زيادة قليلة. ولابد من أن السياسة الاقتصادية تركز على دفع معدل نمو الناتج القومى؛ لأن هو ده مناط الأمل فى عمل أى تحسين أو فى تخصيص موارد أكبر للدفاع.. يعنى مافيش بد من إن احنا نحاول نرفع هذه النسبة.

فرص العمالة هتكون محدودة ١٢٠ ألف مشتغل وده عدد محدود ومرتبط بحجم الاستثمارات اللى هتنفذ، وده بالاضافة الى التجنيد انما يفضل معاه عدد كبير من الأيدى الغير عاملة.. يعنى البطالة مع هذا الحجم فى الاستثمار لابد أنها تزيد.

هيحدث أو مقدر إنه يحدث تحسن فى الاستهلاك العائلى بنسبة زيادة قدرها ٣٪ ودى أكبر من معدل زيادة السكان بقدر ضئيل، وزى ما هو واضح إن الاستهلاك فى الثلاث سنين اللى فاتوا دول كان فيه زيادة مستمرة وكل سنة بأخر من زيادة السكان.

الصورة التوازنية هى كالآتى: استهلاك عائلى ١٩٦٠ واستهلاك عام حكومى بما فيه الدفاع ٧٧١، واستثمار فى التكوين الرأسمالى الثابت ٣١٢,٥ والمخزون ٢٠ واحتياطى ٥,٥، وصافى التصدير من السلع والخدمات ١٣٧، والناتج المحلى بسعر السوق ٢٩٣٢.

تم توزيع الاستثمار الثابت فى القطاع العام بين الأنشطة المختلفة على النحو الآتى: الزراعة والرى والصرف والسد العالى حوالى ١٦٪، الصناعة واخده الأولوية الأولى وبالذات الصناعة الثقيلة والبترول.

بقية الأنشطة فيها برضه قطاع النقل والمواصلات حصته زايدة عن أى سنة سابقة والخدمات خدت حصة محدودة؛ يعنى التركيز كان على القطاعات السلعية ثم مشروعات دعم للهيكل الاقتصادى فى النقل والمواصلات.

الواردات الاستثمارية فى الخطة هتكون فى نحو ٩٠ مليون جنيه، منها ٣٥,٨ مليون جنيه نقدا ١٦,٥ عملات حرة و١٩,٣ عملات اتفاقيات، و٥٢ مليون جنيه تسهيلات. أمكن تدبير ٤٠ مليون ومنتظر تدبير حوالى ١٦ مليون؛ يعنى تمويل الخطة ماهواش محدد بالكامل فيما يختص بالجانب الأجنبى للتمويل.

أمكن تدبير قدر من النقد الأجنبى قدره ٣٥ مليون، وبالنسبة للتسهيلات أمكن تدبير ٤٠ وناقص حوالى ١٣ مليون ممكن تدبيرها بتسهيلات.

الانفاق الاستثمارى هيكون فى حدود ٦ مليون جنيه، اذا أضيف الاستثمار فى رأس المال الثابت تصبح استثمارات القطاع العام ٢٧٠,٩ مليون، ثم هناك توزيع للاستثمارات بالنسبة للوزارات والهيئات وبالنسبة للتوزيع على أنشطة الاقتصاد القومى.

هناك بعض الطلبات الاستثمارية المطلوبة، يمكن المبانى الحكومية كانت وزارة الخارجية محتاجة ١٠٠ ألف جنيه، والجمرك بتاع السد العالى كان محتاج ١٥٠ ألف واللجنة قالت له يجى السنة الجاية.. فدول هيضافوا. وبرضه فى بعض المساكن الحكومية السيد وزير الاسكان طلب نص مليون جنيه، وقلنا: لو خدنا من الـ ٥,٥ الاحتياطى اللى فاضلين النص مليون ممكن تغطى هذه الاحتياجات بالنسبة للاسكان.

حجازى: التسهيلات ٦٠ مش ٥٠.

جاب الله: دى الصورة العامة بالنسبة للخطة فى السنة الجاية، والمشكلة تظل معدل التنمية وحجم الاستثمار ومعدل نمو القطاعات السلعية، ثم اجراءات السياسة الاقتصادية اللازمة لتنفيذ الخطة؛ لأن فى خلال السنة ممكن اجراءات بتغير فى مسار الخطة الموضوعة.

غانم: يافندم الخطة مشرقة يعنى الحمد لله أكثر اشراقا مما كانت عليه، أنا موافق عليها بس عندى استفسارات.. هو بالنسبة لصفحة ٢ اللى هو الناتج القومى، فيه مقارنة بين الناتج القومى ٧٠/٦٩ و ٧١/٧٠ القطاعات السلعية وقطاعات التوزيع وقطاعات الخدمات، مش عارف اذا كان عندنا أرقام ٦٩/٦٨ علشان تبقى المقارنة واضحة، يعنى القطاعات السلعية.

جاب الله: كان التحسن بتاع ٧٠/٦٩ عن ٦٩/٦٨ كان أبرز من كده كتير، وعلشان كده أنا قلت: السنة الجاية إن النمو محدود جدا وخصوصا فى القطاعات السلعية، سنة ٦٩/٦٨ تم فيها استثمار ٣١٢ مليون تم تنفيذ المتابعة ونفذت الخطة بالكامل.

عبد الناصر: تم كام؟

جاب الله: ٣١٢ مليون، يعنى فيه متابعة فعلية.

غانم: هو السؤال كالآتى.. متوقع نسبة نمو ١,٩ فى القطاعات السلعية سنة ٧١/٧٠ بالمقارنة مع ٧٠/٦٩، ما هى نسبة النمو بالمقارنة بين عام ٦٩/٦٨ وعام ٧٠/٦٩ فى القطاعات السلعية.

جاب الله: يعنى ماأذكرش الرقم انما مش هيقل عن ٤,٥٪ وده رقم كبير.

غانم: طيب فيه سؤال تانى.. ازاى إحنا فى الخطة حاطين تركيز على القطاعات السلعية بشكل واضح، وبعدين بتنخفض نسبة النمو من ٤,٥٪ اللى تحققت هذا العام الى ١,٩٪!

جاب الله: الناتج مابيجيش من استثمارات نفس السنة الناتج بيجى من استثمارات سنوات سابقة، ناتج استثمارات السنة بتصل فى التشييد فى خلال السنة فى الناتج فلما الاستثمار بيقل التشييدات نص الخطة تقريبا نص الاستثمارات.

عبد الناصر: لما حصل bottleneck فى السكة بتظهر نتيجتها دلوقتى.

حجازى: بس دكتور سيد ٦٠ مليون التسهيلات فى الاطار ولكن فى التوزيع ٥٣؛ معنى هذا إن ده أثر على مدخراتنا.

جاب الله: لأ.. السلع الاستثمارية اللى هترد فى استثمارات هذه السنة ٨٨ مليون وكسر.

حجازى: أنا بتكلم على التسهيلات..

جاب الله: أيوه.

حجازى: لأن أنا من ٣١٢ السنة اللى فاتت..

جاب الله: ما أنا هاقول لسيادتك..

حجازى: كل التسهيلات الفعلية فى ٦٩/٦٨ طلعت حوالى ٤٠ مليون، وإحنا بنراجعها لأنه رقم غريب يعنى بنعمل على ٦٠، ٦٥، ٧٠..

جاب الله: لأ هى مش مجرد نسبة ده الاثنين لازم يجمعوا نفس الرقم، يعنى وارادات السلع الاستثمارية ٨٨,٦ تم تدبير نقد منها ٣٥,٨ واللى مطلوب تسهيلات ٥٢,٨، لما تجمع ٥٢,٨ على ٣٥,٨ تطلع قيمة السلع الاستثمارية المستوردة ٨٨,٦.

حجازى: التسهيلات مابتتدفعش انما النقد بيتدفع؛ معنى هذا إن ٥٢ كان لازم جاب ٨ مليون فى باب تسهيلات.

جاب الله: لأ.. إحنا نجيب ٦٠ ليه؟ إحنا عندنا الواردات الاستثمارية ٨٨.

حجازى: ما هى ٦٠ يادكتور.

جاب الله: لأ.. الـ ٦٠ دى عجز ميزان المدفوعات الجارى مالوش دعوة؛ يعنى الـ ٦٠ دى عبارة عن المدخرات الخارجية اللى هانجيبها من العالم الخارجى ونستخدمها بالاضافة الى مدخراتنا علشان نكمل تمويل الاستثمارات. إحنا عندنا مدخرات محلية هنضيف اليها الـ ٦٠ مليون مدخرات أجنبية تظهر كعجز أو كرصيد ميزان المدفوعات، الـ ٨٨,٦ دى تمثل واردات السلع الاستثمارية مش عجز ميزان المدفوعات، تم تدبير حصة منها نقدية وتم تدبير حصة منها تسهيلات وباقى تدبير حصة حوالى ١٢ أو ١٣ مليون تسهيلات جديدة.

قناوى: والله فيه نقطة صغيرة هنا يافندم، هو فيه اتفاقية بينا وبين السودان على أن الهيئة تخصص مناصفة بينا وبين السودان، إحنا كنا مقدرين ٥١٠ ألف مصاريف الهيئة بالعملة الحرة، هو السودان خفض هذا المبلغ الى ٤٣٠ ألف جنيه فممكن إحنا برضه نخفض هذا المبلغ ٤٣٠ ألف جنيه زينا زى السودان، انما إحنا محتاجين ٦٧,٦٠٠ ألف جنيه علشان خاطر دفعة مقدمة للمهمات اللى هيشتريها علشان الصرف المغطى؛ أنا أرجو إن هذا التوفير نحطه فى الصرف المغطى لأن هنضطر نحط ٦٧ ألف جنيه للدفعات المقدمة للمهمات اللى هنشتريها للصرف المغطى.

جاب الله: هو هنا ماتمثلش انفاق أصوله تمثل استثمار يتم انفاقه عينى.

عبد الناصر: زى ميزانية يعنى.

جاب الله: دى تبقى فى الدفعات المقدمة.

قناوى: بعدين فيه غلطة صغيرة لو سمحت يعنى، هو ٤٩٠ ألف جنيه فى الكشف نمرة ٢ من التسهيلات دى أظن بتاعة السد العالى مش بتاعة وزارة الرى، ٤٩٠ ألف دى توضع فى وزارة الكهرباء والسد العالى بدل ما توضع فى وزارة الرى.. السطر الأخير خالص التسهيلات..

جاب الله: ٦٥٠ ألف، طيب ما فيه هامش!

قناوى: بس غلطة مطبعية تحت دى.

عبد الناصر: حسن.. عندك حاجة؟

زكى: لسه ماخلصناش.

عبد الناصر: هتجهز امتى؟

زكى: أنا الحقيقة أصل بعد ما إحنا خلصنا زادت طلبات القطاعات؛ يعنى الجيش كان ١٣٥ طالب تانى ١٥٢، وبعدين فيه طلبات زادت كتيرة بدى أواجها، وأنا أصلا عايز أعرض الميزانية النقدية وعايز أعرض مقترحات محددة المعالم بالنسبة لتدبير العجز سواء كان من حيث السياسة أو من حيث أسلوب التعامل.

عبد الناصر: يعنى الجلسة الجاية بيكون جاهز.. أسبوعين يعنى؟

زكى: اذا سمحت لى سيادتك اللى بعدها.

عبد الناصر: يعنى الأحد الجاى، لأ.. الحد الجاى تكونوا خلصتوا اللجنة الاقتصادية وتجيبوا وزير الحربية وتجيبوا أى واحد وتيجوا الجلسة هنا مخلصين المواضيع كلها.

زكى: انشاءالله زود بعدها..

السادات: بعدها.. بعد الجلسة؟

زكى: بعد الجلسة زود ٢٠ مليون.

صالح: لو سمحت لى هو فيه ملحوظة عامة بالنسبة للاحتياطى اللى هو ٥ مليون، إنه مبلغ بالنسبة لـ ٣٣٨ مليون استثمارات للشركة ده رقم ضعيف جدا، الرقم من الـ ١٥ مليون اللى زودناه على الاستثمارات خدوه كله من الاحتياطى. هذا الاحتياطى ٥ مليون بالنسبة لـ ٣٠٠ هنطلع ١٪ يعنى يجب أن لا يقل عن ١٥ مليون، وجاى من دلوقتى وإحنا لسه ماكملناش إن بدأ ياخد منه نص مليون، فى الجلسة الأخيرة كان فيه طلبات للنقل وفيه بعض القطاعات. أنا واثق إنه فى خلال سنة ما فى شك هتجد طلبات ضرورية للاستثمارات، فبقترح لابد من زيادة هذا الاحتياطى فبدل العجز يبقى ١١ مليون فيبقى ٢٠ أو.. الى آخره يشوف ازاى هنحله.

جاب الله: هو طبعا اذا أمكن عمل خطة من غير احتياطى يبقى أفضل، نظريا الاحتياطى عبارة عن تكلفه لأنه موارد غير مستخدمة وشايلينها بس احتياطى. اذا كان لمجرد الاحتياطى للصرف بس نقدر نحتفظ بـ ٥ وبعدين لما نحتاج نصرف بالعدد ٥ كمان مايجراش حاجة لأن الـ ١١ دول مش عجز هيتدبروا ويبقوا بقرار، يعنى دلوقتى من غير اجراءات ومن غير حاجة مغطية نفسها.

أد ايه احتياطى؟ من الصعب دايما فى أى خطة نقول الاحتياطى أد ايه لأن التوقعات مانقدرش نحددها، انما لما نقول فيه ٥ مليون احتياطى وبعدين نقدر اذا احتجنا ٥ أو ١٠ تمويل بالعجز مش هتعمل حاجة فى استهلاك ٢٠٠٠ مليون.. يعنى لا تأثير لها فى الأسعار.

وبالنسبة لمستويات الأسعار الحالية السائدة، طبعا فيه شكوى عامة من سعر اللحمة ومنتجات الحيوان انما دى ما تمثلش inflation فى الاقتصاد نفسه؛ يعنى العملية الاقتصادية ماترتبش عليها general inflation انما فيه عدم اتساق فى الأسعار، وهى لصالح الزراع دلوقتى ومع المحاصيل الكبيرة والأسعار المرتفعة فطبعا الزراع دلوقتى هم المستفيدين أكثر على حساب المستهلكين فى المدن.. يعنى دلوقتى فيه ارتفاع انتاج اللحوم ومنتجات الحيوان لصالح الزراع.

صالح: لو سمحت لى يافندم، أنا بنظر للاحتياطى النظرى، أنا شايف قدامى طلبات فعلية تستحق حتى النظر النهارده وماخدتش الاستثمار بتاعتها وتخص بالذات قطاع النقل. يعنى قطاع النقل قدم طلبات بحوالى ٣ أو ٤ مليون جنيه، وأنا بحس أهميته والاختناقات الموجودة فى نقل المواد التموينية لا يقل عن ٦ مليون طن فى النقل وعايز تدعيم لأصول النقل للبضائع. وبعدين ماخدتش الـ ١٥ مليون اللى زادت لأنها قسمت بين الصناعة والزراعة، وأنا واثق أن أكيد إن احنا هنضطر الى تدعيم أسطول النقل؛ فأنا شايف حاجات قدامى فعلا من دلوقتى عايزه تعزيز، ماهواش مجرد احتياطى نظرى يعنى.

جاب الله: ما هو دلوقتى مابقاش مجرد احتياطى، ده سيادتك طالب طلبات استثمارية مش احتياطى problem.

صالح: ما هو احتياطى استثمارى.

جاب الله: لأ.. يعنى فيه فرق بين احتياطى reserve وفيه فرق بين استثمار وحاجة الى استثمارات، طبعا فيه مشروعات مفتحة مش لاقية ايرادات استثمارية علشان تستكمل، وخصص لها هذا الحجم من الاستثمار اللى تحكمه الضرورة مافيش غير كده. ففيه بعض المشروعات مابنكملهاش وبنستكمل فى المشروعات اللى مشيت فى مرحلة أو فى المشروعات اللى ليها أهمية للمجهود الحربى أو التصدير.. الى آخره. انما كاحتياطى صرف، كل ما كبر المبلغ كل ما جنبنا طاقات غير مستغلة زى أى business يخلى احتياطى كبير فطبعا هيديله سيوله إنه مايديلوش فائضة انتاجية.

بالنسبة للاحتياجات الاستثمارية، طبعا فيه مشروعات مفتحة وعايزه تتقفل مش قادرين نديها، بالنسبة للنقل والمواصلات خدوا ٢٥٪ من الاستثمارات ودى أكبر نسبة خدها هذا القطاع من بدء التخطيط. ده ماينفيش إن قطاع النقل له أهميته، ويمكن أنا قبل كده دايما كنت بحط فى هذا المجلس النقل على قدم المساواة للأهمية مع بقية القطاعات السلعية. وهو فعلا فى الدول الشرقية المخططة النقل بيدخل كقطاع سلعى فى حسابات الناتج القومى، خد ٢٥ ٪ اذا ادينا له أكتر هيكون على حساب قطاعات أخرى. فالحاجة الى الاستثمار شئ والاحتياطى شئ آخر، طبعا الحاجة الى الاستثمار كانت تعوز تضحيات شوية من الاستهلاك.

عبد الناصر: الخطة اللى قدامنا دلوقتى فيه حد عنده ملاحظات تانية، الخطة قدامنا فلوس عايزين على آخر السنة الخطة بالنسبة للانتاج ايه.

جاب الله: ما هو الناتج القومى يافندم هيزيد..

عبد الناصر: لأ.. لأ.. مش عايز فلوس، تقول لى كذا بيضة وكذا فرخة.

جاب الله: دى قلتها فى اللجنة المركزية يافندم.

عبد الناصر: لأ.. قلها لنا هنا كمان.. اشمعنى يعنى؟! (ضحك) لكن عايزين كل واحد يرتبط كذا طالب كذا فرخة كذا بيضة كذا عجل كذا متر؛ لأن كفاية بقى حكاية الفلوس دى، هيصدر كام ثلاجة هيصدر كام تليفزيون هيصدر كام عربية. عايزين كل ده يجى مع المذكرة اللى تيجى على الاطار؛ لأن الفلوس ماهى بتصرف لكن الآخر أنا عارف الناتج ايه. أنا عايز الناتج مش بالفلوس؛ لأن حتى الناتج بالفلوس ممكن يتحسب ويبان إنه زاد ويكون الأسعار زادت ٥٪ أو ٨٪.

جاب الله: لأ.. بتدخل فى الاعتبار يافندم بنحسب بالأسعار الثابتة.

عبد الناصر: مرة كده ومرة كده يعنى، ومرة كانوا بيقولوا بالأسعار الجارية ويقولوا بالأسعار السابقة وبسعر سنة الأساس، وبعدين بطلوا دلوقتى يعملوا كده.. مانيش عارف ايه سنة الأساس بتاعتكم؟

أصوات: (ضحك)

جاب الله: كل خطة بتبتدى..

عبد الناصر: النهارده الخطة دى سنة أساسها ايه؟

جاب الله: ٧٠/٦٩، يعنى المشروع بتاع ٧١/٧٠ سنة الأساس له ٧٠/٦٩ فعلى أساسها بتتم كل المقارنة.

عبد الناصر: طيب و٧٠/٦٩ الأساس ايه؟

جاب الله: كان قبلها بأربع سنين يعنى كل خطة خمسية.

عبد الناصر: حتى الأساس اختلفنا فيه.. الأساس كان من ٤ سنين!

جاب الله: لأن الأسعار بتتغير.

عبد الناصر: قول لنا ونورنا فى الورق، قلنا ده من سنة الأساس ايه وده السعر ده ايه وتوسع فى الاطار وهاتلنا العمليات أكتر وأكتر؛ يعنى عايزين الزراعة هتدينا بتقول مليون أردب ماصدقكش!

جاب الله: السيد وزير الزراعة يمكن بيقول ١,٥ مليون.

عبد الناصر: ما أنا عارفه لا يمكن يقول لى ١,٥ مليون لا يمكن! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طيب واذا ماطلعش.

جاب الله: هيطلع انشاءالله يافندم هينضم الشهر الجاى.

عبد الناصر: عايزين كدا كمان حسن عباس يبقى عارف يضبط نفسه، مش نقول نطلق فراخ وبعدين يجى يستورد.. الراجل جايب لنا من الصين فراخ! يعنى الفراخ هى المثل اللى قدامنا. فعايزين الحقيقة أولا اطار زى الاطار اللى اتعمل للخطة الأولى بالنسبة لينا بالنسبة للتعاريف الجديدة والعمليات دى؛ علشان يبقى عندنا برضه وحدة رأى بالنسبة ايه الدخل القومى ايه الدخل المحلى ايه الناتج القومى ايه الانتاج القومى ايه الكلام ده. عارف إنت الاطار الأولانى اللى اتعمل سنة ٥٩؟

جاب الله: الخطة الخمسية التالتة الاطار بتاعها.

عبد الناصر: لأ.. الاطار الأول كان أوفى، عايزين مش دفتر كبير بهذا الشكل عايزين حاجة صغيرة كده وممكن تدينا شوية مقارنات تساعدنا الحقيقة على التفكير.

مرعى: يصح الاطار فى الواقع بيجى معقد من الناحية التطبيقية، بيبقى الشكل بتاعه يمكن ماوصلش الهدف اللى سيادتك بترمى اليه. أنا باتصور إن مع الاطار ده لو جت المشروعات، يعنى برضه بنضرب مثل الانتاج دلوقتى أد كده بتنتج السنة الجاية أد كده، المستهلك مثلا والصناعة كذلك.. يعنى بتبان أهداف التصدير..

عبد الناصر: لأ.. هو الاطار ميزته إنه بيدينا لما حد يتكلم يبقى كلنا بنتكلم بتعاريف واحدة ومصطلحات واحدة، فمايحصلش اختلاف ده يقول كلمه وده يقول تعريف آخر. الاطار الحقيقة ساعدنا سنة ٥٩ فى إننا كلنا كنا بنتكلم تعريفات واحدة ولغة واحدة، وبعدين مافيش مانع إن احنا نشرح ليه بنقول ده كذا وده ايه وده ايه وده ايه، وبعدين نمشى فى العملية على أساس إن دى بداية الخطة التالتة.

وبعدين بناخد المشروعات، المنسوجات هتزيد أد ايه والأدوية واللى بيخسر عايزين نعرف مين اللى بيخسر وبيخسر ليه.

على الجلسة الجاية بعد أسبوعين انشاءالله بيكون جاهز.

جاب الله: أفندم؟

عبد الناصر: الجلسة الجاية بعد أسبوعين بيكون جاهز.

جاب الله: انشاءالله.

عبد الناصر: مع الميزانية ومع الموازنة.

الموضوع اللى كان علشان منع المصيفين من إنهم يروحوا مرسى مطروح، هذا الموضوع لا يخص أى وزارة فيكم تقدر تتصرف فيه لا وزارة الحكم المحلى ولا وزارة السياحة، وإحنا متكلمين هنا مش عايزين تجيبوا لنا بلاوى مع الناس.

عاشور: إحنا لغينا يافندم كل الكلام ده.

عبد الناصر: لغيتوا بعد ما أنا اتكلمت! فأصبح الصبح آلاقى الأهرام.. بيروح ٧٠ ألف واحد أنا عارف بيروحوا مرسى مطروح بيروحوا بيصيفوا رخيص بياخد مراته وولاده فى خيمة؛ بيطلع واحد يروح لاغيلى الكلام ده الصبح، طيب ليه؟ ليه ننكد على ٦٥ ألف عيلة على الصبح؟!

عاشور: هو كان يافندم أدام المحافظ وجهة نظر المياه.

عبد الناصر: هو عايز يصيف لوحده؟!

عاشور: لأ.. علشان القوات المسلحة هناك زادت، هو استنبط..

عبد الناصر: أنا مش عارف القوات المسلحة هناك أد ايه؟! أنا عارف القوات المسلحة اللى هناك أد ايه.

عاشور: على العموم يافندم شكلنا لجنة وهنزود المياه.

عبد الناصر: أنا برضه مابتكلمش فى هذا الموضوع، مش سلطتك ولا سلطة المحافظ ولا سلطة أى واحد إنه ياخد هذا القرار وأصبح الصبح آلاقيه فى الجرايد وأضطر ألغيه.

عاشور: ماكانش قرار يافندم ده مجرد دردشة مع الصحفيين اللى هناك وهم نشروا لكن ماطلعش قرار، بعت لوزير السياحة ووزير الشباب..

عبد الناصر: مين اللى دردش مع الصحفيين؟!

عاشور: ماعرفش يافندم مين اللى فى مرسى مطروح.

عبد الناصر: بيقولوا: إن القرار ما بين المحافظ والسياحة اللى هناك. هذه الموضوعات أرجوكم ماحدش يحط ايديه فيها المواضيع اللى تعكنن الناس! ده إحنا بنقول هنا: مش عايزين نتكلم فى توزيع الأرض مش عايزين نتكلم فى كذا مش عايزين نتكلم فى كذا، فلا نتفنن فى أى موضوع بيمس الناس.. ابعتولى أنا مذكرة.

بالنسبة لوزراء الدولة أمين شغله زى ما هو موجود فى القرار، سعد هيكون شغله فى الاتحاد، الحقيقة أنا ماليش مكتب فى الاتحاد خالص فهو بيبقى مكتبه فى الاتحاد بيبقى معاه staff وبيعمل عملية الاتصال بالاتحاد، سامى شغله هو أصلا زى الشغل اللى الموجود مافيش عملية زيادة، حسن بالنسبة للرياسة.

بس أنا حبيت الحقيقة لأن ده وزير دولة وده وزير دولة وده وزير دولة وده وزير دولة، هيكل وزير ارشاد قومى مش وزير دولة ولا حاجة.

بالنسبة للوكاندات علشان الصيف، السنة اللى فاتت اللوكاندة اللى كانت فى سيدى عبد الرحمن غلوا أسعارها وكان النتيجة إن نص اللوكاندة طول الصيف فاضية، يعنى ايه؟ أنا بعرف ده لأنى سمعت من ناس راحوا وقعدوا ٣ أيام وبعدين جم قالوا: إن سيدى عبد الرحمن فاضية! طيب ليه فاضية؟ قالوا: السنة اللى فاتت راحوا كان السعر رخيص كانت مليانة مافيهاش محل كانوا بيحاولوا يجدوا أوضة، السنة دى ارتفعت الأسعار الناس ماراحتش كان ثلاث أرباع اللوكاندة فاضى!

القونى: نروح نزورها السنة دى بعد بكرة انشاءالله علشان نتداول مع الجماعة المتخصصين فى تحديد الأسعار وفى تهيئة اللوكاندة لاستقبال المصيفين. هم كانوا بيقولوا: السنة اللى فاتت بوجه عام الموسم فى الاسكندرية وفى سيدى عبد الرحمن كان موسم ضعيف بسبب الامتحانات، وكذلك بسبب الجو فى القاهرة كان أحسن كان معتدل.

عبد الناصر: أى واحد هتشتغل معاه فى الوزارة ياأخ قونى – وإنت موظف قديم – هيدى لك مبررات، فيعنى مايبقوش مسؤولين عن السياحة والتبرير بالنسبة اللى بيقول لك كده يبقى ماينفعش قول له: روّح على طول! الحقيقة اذا كان كده كان خفض الأسعار، اذا كان مافيش موسم وأنا راجل مسؤول عن اللوكاندة الحقيقة من الأول أروح منزل ٣٠٪ من سعر اللوكاندة، الناس هتييجى لى ولاّ ايه؟

القونى: تمام.

عبد الناصر: لكن اذا كان مافيش موسم وراجل رفع الأسعار يبقى ايه؟! والحقيقة ما تسمع كلامهم يعنى، فإذا كان السنة دى هيمشوا بالسنة اللى فاتت مافيش داعى نبنى لوكاندة والناس ماتروحهاش!

القونى: هو بس هنلغى التخفيض فى لوكاندات القاهرة بس وفى الأقصر وأسوان فبيقولوا: إن ده مش هيؤثر على ايراد هذه اللوكاندات، انما سيدى عبد الرحمن انشاءالله بننظر الى المصيفين المصريين والعرب هيكون أسعار معتدلة واعتقادى إنه هيكون عليها اقبال.

عبد الناصر: هو أنا ملاحظتى إن السنة اللى فاتت لما رفعوا الأسعار نزل الاقبال الى النص دى ملاحظتى؛ فدليل على إن العمل ماعندهوش بعد نظر.

أى مواضيع أخرى؟

عكاشة: سيادتك تكرمت وفتحت موضوع السينما بتخسر أو مابتخسرش، أنا لى سؤال أحب إنى أحتكم لسيادتك فيه والسادة أعضاء مجلس الوزراء.. هو الواقع إن الانفاق اللى بتتكبده الدولة فى سبيل السينما كل عام هو حوالى ٧٠٠ ألف جنيه، والايرادات اللى بتاخدها الدولة من السينما نتيجة الضرائب حوالى ٧٥٠ ألف جنيه. طبعا أنا عرضت هذا الموضوع على اللجنة الاقتصادية وماوافقتنيش على إن فيه توازن، وقالت: إن لابد إنى أجيب أرباح علشان نعتبر إن السينما قطاع رابح.

سيادتك تعرف إحنا عملنا حساب ختامى لغاية سنة ٦٧ طلع إن السينما كانت خسرانة حوالى ٥ مليون جنيه، والسيد وزير الخزانة على علم بهذا الموضوع من حوالى شهر تقريبا. ولكن قدام ده حصلت ظواهر، ودى بكل وضوح هى ارتفاع مستوى بعض الأفلام واتساع سوق التوزيع فى الخارج مش فى الداخل؛ لأن الداخل مش قادرين نبنى سينمات علشان نكبر رقعة المشاهدين. وبعدين مافيش اجراءات تعيين اطلاقا من سنة ٦٧ داخل ميدان السينما، وبعدين قللنا النفقات الى حد كبير واتفقنا مع اللجنة الاقتصادية إننا بنقتصر فقط على ١٠ أفلام جيدة طالما إحنا ماشيين على الدرب بتاع انتاج عدد من الأفلام الجيدة، ونترك للقطاع الخاص مسؤولية تكملة ٦٠ فيلم ينبغى إنهم يشتغلوا فى الاقبال بتاع السينما فى مصر على أساس إن أحد البنوك.. وتفضلت اللجنة الاقتصادية والسيد وزير الخزانة ووزير الاقتصاد ووافقوا على ذلك وإنهم يقوموا بعملية التمويل.

أعتقد إن على المدى الطويل اذا مشينا فى الطريق ده السينما هتجيب ربح، ولكن أنا بقول: إن احنا بنجيب ربح أو إحنا ماحناش عالة على الدولة؛ السينما بتجيب حوالى ٧٠٠ ألف جنيه وبتاخد ٧٠٠ ألف جنيه، هل نبقى إحنا خسرانين يافندم؟ ده السؤال.

عبد الناصر: ما هو الفرق بينك وبين أنور وجدى، ليه هو كان بيكسب وإنت مابتكسبش؟!

عكاشة: لأننى بادى بداية مش سليمة يافندم.. ابتدينا بداية مش سليمة!

عبد الناصر: إنت بترمى على حاجة!

عكاشة: لا يافندم.

عبد الناصر: مش عايز نتحجج بهذا، ايه الفرق بينك وبين..

عكاشة: لا يافندم.

عبد الناصر: لأ.. ما إنت بتقول لى: ٦٧ والكلام ده والعمليات دى، ايه الفرق بينك وبين دولار فيلم وبهنا فيلم؟ ليه لما خورى كان بيشتغل كان بيكسب؟ وخورى النهارده داخل السوق وبيكسب.. داخل الجمعة دى خورى صغير بفيلمين! الحقيقة لا يمكن ومافيش حد فى الدنيا يقبل نعمل أفلام سينما وتخسر، امسك الضرايب بتاعة النهارده هل زادت عما كانت فى الأول؟

عكاشة: لأ.. فيه ٤٥٪ على كل فيلم بتاخده وزارة الخزانة.

عبد الناصر: النهارده بعد الدولة ما أممت السينما ولا قبل ما تأمم؟

عكاشة: بعد التأميم زاد، وقبل التأميم كان موجود ولكن زاد بعد التأميم كذلك.

عبد الناصر: ايه اللى زاد بعد التأميم؟

حجازى: نجيب الايرادات يافندم.

عبد الناصر: اللى زاد بعد التأميم نلغيه.

حجازى: ده قرش صاغ يافندم علشان الاجراءات الأخيرة!

عبد الناصر: يعنى اذا كان ده ولكن قصاد ده ماأدكش ولا مليم، اللى زاد بعد التأميم تشيله ولا نسمح الحقيقة بخسارة فى السينما. وأنا بقول: لا أسمح بخسارة فى الكتاب أيضا، ليه الحلبى كان بيكسب؟ وليه مكتبة مصر كانت بتكسب وليه لما خدناها بتخسر؟! الحقيقة لا أوافق وأنا قلت لحجازى وقلت لك: إننى لا أوافق إن دى خدمات عامة ولا مؤسسات بتاع ده، قلت لى: طيب سنة أو ماعرفش أد ايه وهنسوى نفسنا! الحقيقة مانقولش لأ مثلا الاتحاد السوفيتى وبيعمل إحنا مش الاتحاد السوفيتى، لا نستطيع السينما تخسر ولا نستطيع الكتاب يخسر.

عكاشة: بس إحنا مانستطيعش يافندم نخرج عدد من الموظفين، فى حين مثلا دار ناجحة زى دار المعارف مابتحتفظش غير بأحسن الكفاءات وبتعطيهم مهايا كبيرة، إحنا ما نقدرش نعمل هذا الأمر.

عبد الناصر: هقول لك: أنا أممت العمليتين مع بعض.. أممت مكتبة مصر ومكتبة المعارف، اديت مصر لوزارة الثقافة واديت المعارف للأهرام وكان هدفى من هذا أن تكون هناك منافسة وبهذا يبقى يحسن العمل. اتعين الوكيل واتعين مش فاهم مين وبقت الدار القومية واتطبعت كتب واتلقحت تحت! ما هى دى من الأسباب التى أوخذ عليها حاتم، جيه سيد أبو النجا اشتغل، مين عندك سيد أبو النجا بتاعك؟

عكاشة: سيد أبو النجا عرضت عليه إنه يجى ورفض طبعا.. رفض إنه يجى يمسك عملية بهذا الشكل.

عبد الناصر: لأنه هتديه لعبد المنعم الصاوى يشيله ويمسح بيه الأرض! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عكاشة: هو للظروف محتاج لخبرة ومرونة برضه، هل أستطيع إن أنا أتخلص..

عبد الناصر: ليه ماكس نصر كان بيكسب ومقار كان بيكسب ولطفى كان بيكسب وإنت بتخسر؟!

عكاشة: لأن بدأوا سليم يافندم.

عبد الناصر: لأ.. لأنك مش رجل أعمال، إديهم لحسن عباس خليه يشغلهم اقتصادى وإنت اشتغل ثقافة.. ماهياش عملية ثقافية دى عملية اقتصادية. ده المضمون لأن لازم الحقيقة تكسب هتخسر هنقفل السينما بجد. لا يمكن أقبل إن فيه حاجة تخسر، النقل هيخسر لا يمكن إن.. والسكة الحديد بتخسر هذا الكلام غير مقبول أبدا يعنى الحقيقة، الكتاب بيخسر غير مقبول، أنا ماعنديش تكية للكتب ماعنديش تكية علشان الناس تروح السينما. يعنى السينما مش قادرين تمشوها دور السينما بتخسر لأن اتعين آلاف الموظفين؛ هات لك واحد اقتصادى جنبك.. هو ده الموضوع.

عكاشة: ادينى الأستاذ حجازى أو الأستاذ..

حجازى: هو اللى ملاحظه لو سمحت يعنى أنا مهتم بالثقافة جدا، يعز على هو فيه حاجتين عنده عمالة لا تستغل استغلال صحيح يعنى فيه كمية مثلا..

عبد الناصر: آهو.. ابعتها الصبح ابعتهم كلهم، قرار ويتمضى عليه ويروحوا كلهم.

عكاشة: بدرجاتهم؟

عبد الناصر: بدرجاتهم.

صوت: من أول عبد المنعم الصاوى.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ عبد المنعم الصاوى إنت كنت داير تشحتله جيت شحتلى منه أشترى نشرات بـ ٣٠ جنيه..

عكاشة: صحيح يافندم.

عبد الناصر: وجبته من صايع وصلته الى وكيل وزارة وطلبت منى أعينه نائب وزير ولاّ ماحصلش؟!

عكاشة: حصل يافندم.

عبد الناصر: وأنا ما رضيتش، يبقى ما هو إنت المسؤول عنه، خليهم يدوا لك وكيل وزارة معاه زى واحد اقتصادى، ماتجيبش واحد بهذا الشكل قاعد يمرمط فيك ويعمل فيك ومنشورات وجوابات وكلام بهذا الشكل! إنت المسؤول عنه.

حجازى: هو الحاجة التانية: فيه كمية كبيرة من المسرح بتاخد مرتبات لكن الحقيقة وقتها مش للنصر وفى التليفزيون والسينما و.. و.. الى آخره؛ ولذلك إحنا السنة دى عن طريق النظام الضريبى اللى عملناه الجديد عندنا بس مستنيين سنة تكمل علشان نجيب موقف.. بياخدوا مرتبات لكن العمل الرئيسى برضه يعنى..

عبد الناصر: آه.. يعنى فرصة دلوقتى كل زيادة فى العمالة عندك فى الكتاب لازم تتعمل على أساس اقتصادى ويكسب؛ لأن العملية زيادة عمالة وزيادة العمالة اللى فى السينما كل دور السينما اللى خدها دى كانت بتكسب يوم ما تأممت، كان مقار وإيلى لطفى وماكس نصر كل دول كانوا بيكسبوا وكنا معتبرين إننا بناخد مكسب للدولة؛ كلهم النهارده بيخسروا.. كل الدور بتخسر! ليه؟ لأن العمالة الزيادة. كل دول حطهم فى كشف وابعتهم وطلع بيهم قرار نبعتهم الى على ياخدهم يفنطهم، واللى مش عايز يشتغل يروّح. العمالة اللى فى المسرح طب بتمسك مدير الفرقة هو المخرج هو البطل مافيش حد فى الدنيا بيعمل كده.. مش كده؟!

عكاشة: صحيح يافندم.

عبد الناصر: بقى على طول بيقاسم الممثلين الفلوس والعملية دى والكلام ده بقى فيه ديكتاتورية.

عكاشة: ما هو يافندم جو الفنانين غريب جدا.. جو غريب صحيح وصعب التعامل معاهم، كل انسان فاكر نفسه اله وعندهم غرور شديد جدا.. فالتعامل معاهم صعب صحيح!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى العملية الحقيقة السينما لازم تغطى نفسها.

حجازى: هو فيه تحسن يافندم من المناقشة السنة دى بعد اللجنة الاقتصادية ما خدت قرارات؛ وبالتالى هينزلوا بالأفلام لأن هى الصعوبة كان بينزل حاجات كتيرة وبعدين العائد مافيش!

عبد الناصر: عملية بناء دور السينما لازم تمشى فيها وتخلى المحافظات تبنى، اتصل بالمحافظين يبنوا.

عكاشة: فيه توسع يافندم.

عبد الناصر: بس إنتو المسؤولين عنها، لما كانوا اللبنانيين مسؤولين عن التوزيع كانت الأفلام بتتوزع، أول ما إنتو أخدتوا المسؤولية ضاعت عمليات التوزيع!

عكاشة: لنوعية الأفلام يافندم.

عبد الناصر: وبعدين النهارده الأفلام الهندى بتاخد محل الأفلام المصرى فى البلاد العربية، بتمسك أنا بقرا فى جرايد السودان وجرايد الأردن وجرايد بيروت كلها فيها أفلام هندى، تلاقى ٣ أفلام هندى وفيلم عربى أو فيلمين عربى! ده كله عايز خطط ازاى، وبعدين فيه أفلام طلعتوها كويسة السنة دى.

عكاشة: والتوزيع يافندم، تونس اشترت ٢٤ فيلم الشهر اللى فات لأول مرة.

عبد الناصر: لسبب سياسى لعملية سياسية، تونس زى ماقولت فى الأول ابتدت تحسن أوضاعها السياسية معانا..

عكاشة: أيوه.

عبد الناصر: إنما من الأول مابتشتريش، بقالها ٢٠ سنة مااشترتش بياخدوا أفلام أصلا فرنساوى من اللى بيطبعوها الفرنسيين. العملية عايزه خطة لكل العمليات دى، ولكن مش همبكة وهلضمة من الناس اللى يطلعوا يجروا ويلفوا ويجوا يكتبوا فى الجرايد! اللى ماسك دور السينما.. بتخسر ليه دور السينما؟! آهو ده لازم يتحبس، كانت بتكسب بقت بتخسر وعايزين نبيعها دلوقتى.. عايزين نخلص من السينما ونبيعها.. هل ده معقول؟!

عكاشة: والسيد وزير الخزانة قال: أنا مستعد أعفى لمدة ٥ سنوات أى شخص من القطاع الخاص يبنى دار سينما وأنا أعلنت ده.. مش حصل؟

حجازى: أيوه، زى أى حتة فى الدنيا عايزين نشجع الناس تخش يبنوا سينمات، طالما فيه ٥ سنين سياسة سليمة مافيهاش حاجة.

عبد الناصر: بالنسبة للكاتب..

حجازى: دلوقتى هيئة التأليف.

عكاشة: هيئة التأليف والنشر.

عبد الناصر: علشان تكسب لازم العمالة تقل، يبقى الحل الوحيد تبعت عنده.

حجازى: خدوا ده يافندم، فى الاصلاح الاقتصادى قلنا لهم: خدوا الاحتياج بس وسيبوا لنا الباقى، وفعلا أخدوا ما قالوا إنه احتياج..

عبد الناصر: طيب هل بيكسب؟

حجازى: لأ.. ده نص مليون.

عبد الناصر: ليه؟

عكاشة: لسه يافندم بتاخد وقت عملية الاصلاح صعب مش زى الهدم يافندم، ثق سيادتك إننا هنوصل لده.. ثق سيادتك فى هذا اطمئن.

عبد الناصر: امتى يعنى؟

عكاشة: ماقدرش أقول يافندم.

عبد الناصر: ماهى دى لازم تيجى مع البيض والفراخ! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وايه الفرق بين ده وده؟ يعنى هو يقعد يربى فراخ وإنت.. (ضحك) يعنى هو اللى بيقعد ويربى عجول وإنت تبيع.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عكاشة: سيادتك إحنا بنختار الفيلم الجيد والمسرح الجيد وننفق عليهم بسخاء يافندم، إحنا مش الفراخ والعجول!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا أما بروح بنى مر هم بياكلوا فراخ وبياكلوا عجول قبل الكتاب، إنتم فى بيتكم بتاكلوا مكرونة وبتقروا الكتاب قبل المكرونة والفراخ، لكن الشعب المصرى كله عايز أولا ياكل وبعدين طبيعتنا كده ماننساش! ما أقدرش أخسر أنا نص مليون فى الكتاب و٤ مليون فى السينما مش ممكن!

حجازى: لأ ٥ لغاية دلوقتى.

عبد الناصر: يعنى أحسن نقفل، خلى الحلبى يشتغل كان بيكسب.

عكاشة: معظمها كانت أشياء اشتريناها دور سينما وبلاتوهات معظمها يافندم وسيناريوهات مشتراة، الانفاق السنوى ٧٠٠ ألف جنيه.

عبد الناصر: على العموم بنشوف الكلام اللى هيجيبه.

حجازى: هيجى بالتفصيل يافندم مسرح مسرح فرقة..

قناوى: موضوع صغير لو سمحت سيادتك.

عبد الناصر: هيمشى مع المواضيع اللى كنا بنتكلم فيها؟

قناوى: لا يافندم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)